

إلى :
السادة أعضاء البرلمان الأوروبي
السادة مسؤولي وأعضاء المفوضية الأوروبية
السادة أعضاء الهيئات الوطنية المختصة والممثلين الدائمين لدي للاتحاد الأوروبي
- التقييم العلمي يرفض بشكل قاطع ادعاءات سيراليني (Séralini) وآخرين عن الآثار الصحية
للمحاصيل المعدلة وراثيا
- يضم العلماء والمزارعين صوتهم ضد إساءة استخدام العلم .

٢٩ نوفمبر ٢٠١٢

أدت مقالة المقدمة من السيد سيراليني (Séralini) وآخرين^١ والمنشورة بتاريخ سبتمبر ٢٠١٢ والتي ادعت أن الفئران قد أصبحت أكثر عرضة للإصابة بالسرطان بعد تغذيتها على نباتات ذرة معدلة وراثيا (GM) لتحمل مبيدات الحشائش، إلى موجة غير مسبوقه من التحليلات والانتقادات من العلماء عامة ومن السادة العلماء أعضاء منظمة المبادرة النظم والبحوث العامة (PRRI) . وتعتبر الـ PRRI مبادرة عالمية تشمل عدد من علماء من القطاع العام والنشطين في مجال التكنولوجيا الحيوية الحديثة الذين يعملون فقط من أجل الصالح العام. أعضاء المبادرة لا ينتمون إلى أي من الأحزاب السياسية أو القطاع الخاص .

أصدرت العديد من السلطات الوطنية، مثل المعهد الاتحادي الألماني لتقييم المخاطر ومؤسسة هوت (Haut) الفرنسية للتكنولوجيات الحيوية عدد من المقالات والتي تؤدي جميعها إلى نفس الاستنتاج: ان تصميم البحث الذي اعتمد عليه سيراليني وآخرين كانت معيبة ومبنية على اساس خاطئ مما يؤدي إلى أن النتائج التي توصل إليها السادة الباحثين بالتبعية لا أساس لها. يوجد تحليل كامل لهذه النتائج على موقع PRRI (<http://www.prrri.net/qa-seralini-et-al-2012>) .

تتفق الـ PRRI مع بهذه المقالات، وازافت أن سيراليني نشر هذه الاستنتاجات بدون اساس قوي وذلك ضمن حملة مع مجموعات من الاشخاص والسياسيين من معارضي للتكنولوجيا الحيوية وذلك بما لا يتفق مع النمط المعتاد للبحث العلمي. وبالإضافة إلى ذلك فإن مجموعات معارضي تشريح الحيوانات تشير إلى ان ترك هذا السلالة من الفئران – والمعروفة بانها تكون اوراماً تلقائية - تعيش طويلا حتى تطور أوراماً كبيرة هو عمل غير أخلاقي^٢ .

إن النبرة القوية في النقد بالنسبة لباحثي القطاع العام هي محاولة لفهم سياق ما يلي. تعتبر التكنولوجيا الحيوية الحديثة هي الأداة الرئيسية لتحقيق الأمن الغذائي والمحافظة على الزراعة المستدامة حيث تستخدم للتغلب على الامكانيات المحدودة لطرق التربية التقليدية وايضاً فانها تساعد في تزويد المزارعين بالمحاصيل التي، على سبيل المثال، تقدم إنتاجية أعلى أو التي يقل اعتمادها على المبيدات والأسمدة، أو ذات قيمة غذائية أعلى. ومما هو جدير بالذكر ان النباتات المنتجة بتقنية التكنولوجيا الحيوية تخضع لإختبارات للسلامة الإحيائية أكثر من المنتجة بالطرق التقليدية ، وعلى مدار السنوات الـ ١٦ الماضية تم استهلاك المحاصيل المعدلة وراثيا من قبل المليارات من الحيوانات ومئات الملايين من الناس، دون وجود أي دليل واحد على وجود آثار سلبية على صحة الإنسان أو الحيوان. إن

¹ “Long term toxicity of a Roundup herbicide and a Roundup-tolerant genetically modified maize”, Seralini *et al*.

² <http://www.buav.org/article/1112/buav-criticises-cruel-gm-food-rat-experiment>

الإدعاءات غير المثبتة حول الآثار الضارة للمحاصيل المعدلة وراثياً تلحق أضراراً بالغة والتي يمكن أن تقدمها التكنولوجيا الحيوية لرفاهية الإنسان ، كما أنها تؤدي في النهاية إلى عدم ثقة الجمهور في العلوم. بصفة عامة.

وأوضح الجدل الذي تلي نشر مقالات سيراليني عدداً من المفاهيم الخاطئة لدي الجمهور وأول هذه المفاهيم الخاطئة الاعتقاد أن نفس منهج التجارب الذي اتبعه سيراليني وآخرين في الحصول على نتائجهم هو ذلك المستخدم لإعداد وتوفير بيانات المنتج لتقديمها إلى السلطات المختصة للحصول على تصريح تداول المنتج . وهذا غير صحيح، حيث أنه عند تمديد فترة التغذية من ٩٠ يوماً إلى سنتين دون تعديل تصميم التجربة فإن ذلك يعتبر عيباً أساسياً في الدراسة .

المفهوم الخاطئ الثاني هو أن من ينتقد البحوث، لا يأخذ سلامة المنتجات المنتجة بتقنية التكنولوجيا الحيوية على محمل الجد. هذا غير صحيح. إن علماء القطاع العام إنما يتقبلون منتجات التكنولوجيا الحيوية فقط عند الأخذ بالاعتبار السلامة الإحيائية لهذه المنتجات. وعلينا أن نضع في الاعتبار أن السلامة الإحيائية لا تكون عن طريق الأبحاث المعيبة أو الاستنتاجات والحملات الدعائية الغير مبررة. كلاهما غير علمي ومثير للذعر .

المفهوم الخاطئ الثالث هو أن العلماء الذين ينتقدون هذه الدراسة لديهم تضارب في المصالح (على سبيل المثال "تأثر الصناعة على العلماء"). هذا غير صحيح حيث أن هذه الانتقادات والتي جاءت بواسطة علماء منفردين، مؤسسات أكاديمية، معاهد بحثية، هيئات وطنية وإيضاً هيئة سلامة الغذاء الأوروبية (EFSA) إنما هي قائمة على أسس علمية. المفهوم خاطئ الرابع هو أن الاستنتاجات من هذه البحث يجب أن تكون صحيحة لأن المقال قد "رُوجع على مستوي عال". وهذا أيضاً غير صحيح حيث أن مراجعة المادة العلمية هي الفلتر الأول والذي يهدف إلى تدعيم القوة العلمية للمقال، ولكن لا يضمن أن النتائج لايشوبها شائبة (كما هو الحال هنا) .

وأيضاً فإن التقييم والمراجعة لا يمكن ولا يجب أن ينتهي فقط بمجرد نشر البحث. ويعتبر النقد بواسطة آخرين هو جزء من عملية التقييم أيضاً ، وهو في هذه الحالة يكشف أن البحث لا يستحق القبول للنشر في مجلة علمية. وبالفعل فإن منظمة الـ PRRI تعجب جداً من هذا البحث وكيف تجاوز مرحلة المراجعة من مجلة علم السموم الغذائية والكيميائية. كما أن حقيقة أن سيراليني وآخرين قد فشلوا في تقديم رداً جاداً على الانتقادات الأساسية (والتي نشرت في نفس المجلة) تطرح الاستنتاج بأن الكاتب ينبغي عليه سحب هذه المقالة .

نشرت هيئة سلامة الغذاء الأوروبية EFSA رايها النهائي بأن المقال المنشور من سيراليني وآخرين في ٢٨ نوفمبر والذي استنتجت فيه أن الدراسة "غير كفاً في التصميم والتحليل والنشر".

تؤيد منظمة الـ PRRI تحليل واستنتاجات الـ EFSA تأييداً كاملاً - وذلك بالإضافة إلى منظمات المزارعين المدرجة أدناه - ويساورنا القلق إزاء طريقة التسرع في رد فعل بعض صناعات القرار تجاه البحث المعيب، وكيف أن بعض السياسيين قد استخدموا البحث لتحقيق أجندات سياسية .

نحن بحاجة إلى أن ندرك أنه خاصة في هذه المنطقة المعقدة والمتعلقة بالأمن الغذائي وسلامة الغذاء، فإنه من الضروري بالنسبة لكل من الصحفيين والسياسيين وصناع القرار أن يتحملوا مسؤولية قراءة الأبحاث بعناية واستيعابها أولاً قبل نشر مقالات في الصحف أو الإدلاء بتصريحات عامة. إن فرض

حظر فوري أو وضع قواعد صارمة على أساس هذا البحث المعيبة هو تصرف دون أساس من الصحة. حيث أن متطلبات السلامة الإحيائية لمنتجات الهندسة الوراثية هي متطلبات قوية ولا تحتاج إجراء اختبارات إضافية أو متطلبات أخرى.

ويُبحث الصحفيين والسياسيين وصناع القرار وأصحاب المصلحة الآخرين على قراءة الأبحاث بعناية أيضاً يجب عليهم إستشارة العلماء قبل الاندفاع إلى التصريحات في هذا المجال الحساس. تقدم منظمة ال- PRRI ومنظمات المزارعين أدناه المساعدة من خلال توفير المعلومات العلمية المطلوبة عن الكائنات المعدلة وتأثيرها على صحة الإنسان والبيئة وعلى التنمية الاجتماعية وتبعاتها الاقتصادية. سوف يجد السادة الصحفيين والسياسيين وصناع القرار بغيتهم على صفحة المعلومات للموقع عند الضغط على "زر الأولوية" للأسئلة المتعلقة بالعلوم . وبالإضافة إلى ذلك، عقب نجاح ندوة ال- STOA-PRRI حول "تأثير لوائح وقوانين الخاصة بالكائنات المعدلة وراثيا الخاصة بالاتحاد الأوروبي على البحوث في مجال التكنولوجيا الحيوية من أجل الصالح العام" (فبراير ٢٠١٠)، فإن منظمة PRRI ومنظمات المزارعين أدناه تعرض تنظيم مثل هذا النوع من الندوات لتقديم المعلومات عن حالة التكنولوجيا الحيوية والامان الحيوي ، والذي يمكن من خلالها أيضاً توضح ما هو المقصود "بالمراجعة العلمية على مستوي عالي" .

نيابة عن PRRI ومنظمات المزارعين والتي تشمل رابطة الشباب المزارعون (ASAJA) اسبانيا، InnoPlanta (ألمانيا) ، FuturAgra (إيطاليا)، ورابطة منتجي الذرة (فرنسا، AGPM) ، AgroBiotechRom (رومانيا)، رابطة جمعيات للمنتجين الزراعيين في رومانيا (رومانيا)، كونغدرالية الأوروبي للذرة (CEPM)، رابطة منتدي الذرة والقمح والذور الزيتية (فرنسا، ORAMA)، الاتحاد الوطني لإنتاج بذور الذرة والصورجم (فرنسا، FNPSMS) ، جمعية المحافظة على الموارد الزراعة (البرتغال، APOSOLO). وسيتم إدراج المنظمات الأخرى التي دعمت هذا الخطاب بعد إرسالها على موقع PRRI .

كتبه : الاستاذ المتفرغ/ مارك فان مونتاجو Em. Prof. Marc van Montagu ، رئيس منظمة المبادرة النظم والبحوث العامة (PRRI, www.ppri.net) .

ترجمة : أ.د./ نجلاء عبد المنعم أحمد عبد الله – مدير مركز معلومات التكنولوجيا الحيوية بمصر